من المستفيد من أحداث سامراء؟

محمد رجب جرادة

يحاول الكثير ر الاجتهاد في التوصل لمعرفة من هم وراء تفجير قبة الامام علي الهادي في سامراء، ومن هي الجهة المستفيدة من هذا العمل الاجرامي.

ومع احترامنا لكثير ر من الآرا، ومع اننا لانريد ان نتهم احدا لكن نستطيع ان نقول ان المستفيد الاول والاخير من الاحداث هو الاحتلال الجاثم على ارض العراق، والذي الحق الاضرار الجسيمة بشعب العراق وثرواته ومؤسساته وبعد ان فشل في حفظ الامن والاستقرار وانكشفت وفضحت شعاراته التي رفعها من اجل احتلال العراق، وباعترافه هو مؤخرا عندما صرح بانه لايوجد نووي ولااسلحة دمار شامل في العراق وهذا بحد ذاته افقده مبرر وجوده في العراق واحتلاله، هذا الى جانب الفضائح القديمة الجديدة لما يرتكبه جنوده من اصناف التعذيب في سجون ابو غريب بالمعتقلين العراقيين والتي فضحتها الفضائيات العالمية وتقارير الصحافة والصحفيين، وزيف شعاراته الديمقراطية.

كل هذا اصبح مثار جدل في شارعهم وعلى المستوى الدولي واصبح انسحابه مطلبا للجميع.

من هناك كان لابد ان يختلقوا الاحداث والفتن وزعزعة الامن والاستقرار في العراق ليقولوا ان مهمتنا لم تنته بعد. هذا اولا اما ثانيا فهم ادركوا وبعد احداث الدنمارك مدى حساسية المقدسات عند المسلمين وخاصة بعد الاساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفي نفس الوقت شاهدوا مدى تضامن المسلمين وفعلهم وتأثيرهم، وهذا بعث عندهم الخوف، ففكروا في ضرب المسلمين ببعضهم البعض فكانت احداث سامراء ليصطدم المسلمين شيعة وسنة وينقلوا المعركة الى ارض المسلمين وتتجه الانظار بدلا من الدنمارك والدول الاوربية الى العراق ففعلوا فعلتهم وتطورت الاحداث لتطول المساجد (٤٨) مسجدا وتطول الشيوخ اعتداء وضربا وقتلا.

لقد كان الاعتداء على مرقد الامام علي الهادي مدروس وهادف من قبل الاحتلال.

وبما اننا مدركين ما حصل وماسيحصل فعلينا ان نفوت كل الفرص وان نتمسك بكل طوائفنا بنبينا ورسولنا محمدصلى الله عليه وسلم وبكتابنا القرآن الكريم، ونصبر على الجراح.

لقد عرفوا وبعد احداث الدنمارك ان قوتنا في ديننا وايماننا وقيمنا الاسلامية الرفيعة، فارادوا النيل منها، دعوتنا للاخوة الاشقاءالوطنيين الشرفاء من الشعب العراقي ان يكونوا على مستوى عال من المسؤولية وان يتنبهوا لوسائل الاعداء ويصونوا عراقهم ومقدساتهم.

اشتباكات مع معارضي أرويو

رئيسة الفيليبين تعلن حالة الطوارئ لاحباط محاولة الانقلاب

مانيلا /اف ب:
اشتبكت الشرطة الفلبينية مع آلاف المتظاهرين في العاصمة مانيلا بعد ساعات قليلة من إعلان الرئيسة غلوريا أرويو حالة الطوارئ في البلاد على خلفية كشف محاولة انقلابية ضدها.

وقد حاولت الشرطة تفريق المتظاهرين الذين كانوا يريدون التجمع عند نصب يخلد ضحايا "انتفاضة الشعب" في الذكرى الـ ٢٠ للإطاحة بالرئيس الأسبق فردناند ماركوس.

وقد أشار قانونيون إلى أنه على خلاف الأحكام العرفية فإن حالة الطوارئ لا تجمد النشاط السياسي للمعارضة , وإن كانت تخول الرئيسة الحكم عن طريق المراسيم.

وقد عززت السلطات الأمن في العاصمة مانيلا وعطلت المدارس تحسبا لأي طارئ بعد كشف تورط عدد من ضباط الجيش بينهم أحد مسؤولي فيلق الكشافة للقوات الخاصة في محاولة انقلابية تحالف فيها أقصى اليمين مع أقصى اليسار حسب تعبير أرويو في خطاب مسجل ليلة الخميس.

وأوضح قائد الجيش الجنرال هيرموجينز أسبيرون أن الخطة كانت ترتكز على تحريك نحو ٢٠٠ جندي باتجاه القصر الجمهوري لإسقاط رئيسة البلاد بالقوة، وأن الجيش صادر وثائق تشير إلى مخطط الانقلاب منذ ديسمبر الماضي بعنوان "الثورة الأخيرة".

وأشارت أرويو إلى أن مدنيين ضالعون في المحاولة الانقلابية ,وهي محاولة قللت المعارضة من شأنها واتهمت الرئيسة بأنها تبالغ في رد فعلها فـ "ربما يكون هناك خطر من جزء صغير داخل الجيش ,لكنه ليس من الخطورة بحيث بإمكانه إسقاط الحكومة" ,كما قال إيرل باريدنو من معهد الإصلاح السياسي والانتخابي.

وكانت رئيسة الفيليبين غلوريا ارويو قد أعلنت أمس الجمعة حالة الطوارئ في انحاء البلاد وامرت باعتقال الضباط العسكريين والمدنيين الذين يشتبه في ضلوعهم في محاولة جديدة للاطاحة بالحكومة.

وحظرت كافة التظاهرات بعد ان اعلنت ارويو حالة الطوارئ وامرت قوات الجيش بوقف اية محاولات لعقد "تحالف تكتيكي" بين التيار اليميني والقوى الشيوعية "لاقامة نظام غير دستوري".

وقالت ارويو في كلمة تلفزيونية "لقد احبطت الحكومة هذا العمل غير المشروع" ودعت الى الهدوء في الوقت الذي اغلقت فيه القوات المسلحة محيط القصر الجمهوري ومعسكرات الجيش في المدينة.

وقالت ارويو "بصفتي قائدا للقوات العسكرية فانني اسيطر على الوضع" موضحة ان عددا من المدنيين شاركوا في المخطط المزعوم مؤكدة "لن نتغاضى عن هؤلاء الذين قدموا الدعم والمال لهذه المحاولة".

وتمت اقالة ثلاثة ضباط من وحدات الامن الخاصة من مناصبهم حسب بيان للجيش.

وسبق ان تعرضت الرئيسة ارويو لتمرد عسكري في يوليو ٢٠٠٣ كما طالب البرلمان بتنحيتها العام الماضي الا انها تمكنت في الحالتين من النجاة. وغالبا ما تتكاثر الشائعات حول انقلاب محتمل في الفيليبين.

مقتل مؤذن شيعي وإمام مسجد سني والعثور على ١٣ جثة في بغداد

تظاهرات في عدد من المدن العراقية تدعو إلى الوحدة بين الشيعة والسنة

بغداد / اف ب:

خرجت تظاهرات حاشدة في عدد من المدن العراقية بعد صلاة الجمعة تدعو الى الوحدة الوطنية وعدم الانجرار الى حرب اهلية بعد الاعتداءات التي استهدفت مساجد سنية ردا على التفجير الذي استهدف مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري الشيعي في سامراء الاربعاء. وفي الموصل (٣٧٠ كلم شمال بغداد) تظاهر قرابة ٥٠٠ شخص في منطقة برطيلا شمال شرق المدينة بدعوة من مؤسسات شيعية واخرى سنية للتنديد بتفجير المرقدين والدعوة الى وحدة الصف وعدم الانجرار وراء حرب طائفية.

وانطلقت التظاهرة من امام مكتب مؤسسة "شهيد المحراب" التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية (شيعي) يتقدمها رجال دين شيعة وسنة.

وهتف المتظاهرين "لا اله الا الله اميركا عدو الله" و"بالروح بالدم نفديك يا امام" رفعوا لافتات كتب عليها "باروحنا نفيدك يامام" و"لا لضرب المراقد لا لضرب المساجد لا لضرب الكنائس" و"كلا كلا للارهاب ضربو المسجد والمحراب. لا لامريكا ولا لصدام نعم نعم للاسلام".

وفي الحلة (١٠٠ كلم جنوب بغداد) تظاهر اكثر من ٣٠٠٠ شخص بعد صلاة الجمعة الموحدة في جامع الهيتاويين في مدينة الحلة الذي دعا خطيبه الشيخ محمد فاتح (سني) في الخطبة المشتركة التي تقاسمها مع الشيخ جاسم الكلابي (شيعي) الى "وحدة المسلمين والرد على كل عمل تخريبي وتفويت الفرصة على اعداء الاسلام والحفاظ على وحدة الصف".

وفي الكوت (١٧٠ كلم جنوب شرق بغداد) تظاهر المئات من العراقيين بعد صلاة الجمعة منددين بالاعتداء على ضريح الامامين والاعتداءت على المساجد.

وطالب الشيخ مظفر البطاط ممثل مكتب الصدر في الكوت "الحكومة العراقية باعطاء الفرصة للتيار الصدر لحماية المقدسات" ودعا خلال خطبة الجمعة الى "نبذ الطائفية".

كما اقيمت صلاة موحدة في جامع الكوت الكبير وسط المدينة.

وفي العمارة (٣٦٥ كلم جنوب بغداد) تظاهر اكثر من ١٥٠٠٠ الف عراقي بعد صلاة الجمعة منددين بالعمليات التي استهدفت الضريح والاعتداءات ضد المساجد ورفعوا لافتات كتب عليها "الشيعة والسنة كالحسن والحسين" و "المرجعية تدين الارهاب بكل اشكاله والوانه".

وفي كربلاء (١١٠ كلم جنوب بغداد) دعا الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل السيستاني في كربلاء في خطبة الجمعة في الصحن الحسني الى "التعايش السلمي والاخوي ونبذ العنف للحفاظ على وحدة الشعب".

واضاف "اننا ندرك طبيعة هذه الجريمة وما سبقها من جرائم ونعلم انها ليس من (فعل) السنة بل من العدو المشترك للشيعة والسنة".

وفي البصرة (٥٥٠ كلم جنوب بغداد) تظاهر اكثر من عشرة آلاف من الاهالي تلبية لنداء المرجعية الشيعية في النجف الاشرف بالقرب من جامع الابلة وسط البصرة رافعين لافتات تطالب "بجلاء المحتل وتشكيل الحكومة الجديدة وبأسرع وقت ممكن".

وكانت الحكومة العراقية قد اعلنت في بيان صادر عن رئيسها ابراهيم الجعفري ان حظر التجول فرض أمس الجمعة حتى الساعة ١٦.٠٠ (١٣.٠٠ تغ) في بغداد اضافة الى ثلاث محافظات عراقية اخرى.

وجاء في البيان ان حظر التجول خلال الليل الذي بدأ العمل به الخميس سيمدد الجمعة حتى الساعة ١٦.٠٠, وسيشمل حظر التجول اضافة الى بغداد محافظات ديالى وبابل وصلاح الدين حيث توجد مدينة سامراء.

كما افاد مصدر امني ان حركة الطيران في مطار بغداد علقت حتى اشعار اخر.

على صعيد اخر اعلنت الشرطة العراقية ومصدر في وزارة الداخلية العراقية ان مؤذنا شيعيا وامام جامع سنيا قتلا في شمال وجنوب العراق في حين تم العثور على جثث ١٣ شخصا لم تعرف هوياتهم بعدما قتلوا بالرصاص.

وافاد مصدر في وزارة الداخلية ان الجثث عثر عليها صباح أمس الجمعة في عدد من احياء العاصمة العراقية. واضاف ان الجثث كانت موثقة الايدي ومصابة بطلقات نارية عدة.

من جهة ثانية قال مصدر امني ان سيارة مفخخة انفجرت ليلة الخميس الجمعة على مقربة من مسجد في البصرة جنوب العراق ما ادى الى جرح شخصين.

من جهة ثانية قتل عبد الخالق مهدي المؤذن في مسجد شيعي في طوز خورماتو (١٨٠ كلم شمال بغداد) برصاص اطلقه مجهولون عليه امام منزله حسب ما نقلت شرطة كركوك.

وفي الناصرية (٣٧٥ كلم جنوب بغداد) خطف مسلحون في شاحنة صغيرة مساء الخميس رعد الشمري من منزله وهو امام مسجد فالح باشا السعدون السني. واعلنت الشرطة العثور على جثته صباح امس الجمعة في احد شوارع المدينة.

وعلى خلفية ردود الأفعال العنيفة التي تلت ذلك وطاولت عشرات المساجد السُنية وأئمتها بمختلف أنحاء العراق، قرر قادة جبهة التوافق السُنية تعليق مشاركتهم بالمفاوضات الجارية حول تشكيل الحكومة احتجاجا على هذه الاعتداءات.

واشترط قادة الجبهة دخولهم في مفاوضات التشكيلة "بإعلان الحكومة إدانتها الصريحة والواضحة لأعمال الشغب التي أعقبت حادث التفجير الآثم".

وتفاديا لانزلاق الوضع نحو فتنة طائفية وحرب أهلية، تواصلت الدعوات داخليا وخارجيا لتهدئة الموقف وللحفاظ على وحدة الصف العراقي.

استشهاد فلسطينيين برصاص جنود الاحتلال جنوب غزة

رئيس "الشين بيت" السابق: هنية سيكون هدفا مشروعا لعملية اغتيال

فلسطين المحتلة/اف ب:

قال افي ديشتر الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الداخلية الاسرائيلية (شين بيت) ان اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني المقبل سيكون هدفا مشروعا لعملية اغتيال في حال شنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اي هجوم على اسرائيل.

وقال ديشتر المرشح لشغل منصب امني بارز اذا حقق حزب كاديما مكاسب في الانتخابات الاسرائيلية الشهر المقبل "انني لا ارى اي وضع يتمتع فيه هنية بالحصانة لمجرد انه رئيس وزراء".

واضاف "في نظري انا فان (هنية) كان ولا يزال ارهابيا ومهما فعل (...) ففي حالة وقوع هجوم ارهابي وقررت اسرائيل الرد بعملية اغتيال مستهدفة فسيكون هنية هدفا مشروعا لان حماس لا يمكنها شن هجوم دون موافقة القيادة".

من جهته تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة ايهود اولمرت خلال تجمع انتخابي بمواصلة الهجوم دون هوادة على الفصائل المسلحة الفلسطينية.

إلى ذلك افادت الانباء إن فلسطينيين استشهدا وأصيب ثالث بجروح عندما أطلق عليهم جنود الاحتلال الإسرائيلي الرصاص قرب معبر كيسوفيم في قطاع غزة.

واعترف جيش الاحتلال بإطلاق جنوده النار على الفلسطينيين الثلاثة بدعوى أنهم كانوا يحاولون التسلل من خلال السياج الحدودي إلى داخل إسرائيل.

من جانبها قالت مصادر طبية فلسطينية إن الشبان الثلاثة حاولوا الدخول بغرض البحث عن عمل ولم يكونوا يحملون السلاح.

وأضاف الانباء أن طائرة استطلاع إسرائيلية أطلقت صاروخا على سيارة كانت تسير في منطقة غير بعيدة عن الحدود الشمالية لقطاع غزة ما أسفر عن إصابة اثنين من ركابها ونجاة الثالث.

وكانت كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة التحرير الفلسطيني (فتح) وصقور فتح، اتهمت قوات الاحتلال بإعدام ثلاثة من عناصرهما بعد القبض عليهم أحياء في مخيم بلاطة شرق نابلس.

وأفاد الطرفان في بيان مشترك بأن قوات الاحتلال احتجزت حمودة شتيوي (٣٢ عاما) ومحمد السوركجي (٢٠) ومحمد أبو خميس (٣٢) داخل غرفة في المخيم وقصفتهم بالقذائف.

وبهذا يرتفع إلى خمسة عدد الشهداء الذين قتلوا خلال الاجتياح الإسرائيلي المتواصل منذ خمسة أيام في مخيم بلاطة.

على الصعيد السياسي استبعد رئيس الوزراء الفلسطيني المنتهية ولايته أحمد قريع، انضمام حركة فتح للحكومة الجديدة التي تعتزم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تشكيلها.

وكانت فتح قالت في وقت سابق إنها لا تعارض مبدئيا المشاركة في تشكيلة تقودها حماس ,لكنها تنتظر مزيدا من التفاصيل بشأن برنامج

عواصم العالم

حسن نصرالله يتحدى امريكا ان تنزع سلاح حزب الله

بيروت /اف ب:
تحدى الامين العام لحزب الله اللبناني السيد/ حسن نصرالله وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس بعيد زيارة قصيرة لها لبيروت ان تنزع سلاح حزبه المناهض لاسرائيل.

وقال نصرالله امام نحو مائة الف من انصاره تجمعوا في ضاحية بيروت الجنوبية احتجاجا على الاعتداء على مزار شيعي في العراق "تقول رايس انه يجب تطبيق القرار ١٥٥٩ (الصادر عن مجلس الامن) انها تريد نزع سلاح حزب الله بتحفظ (...) فلتتفضل القوات الاميركية وتنزل على شواطئنا ولتنزع هذا السلاح".

ودان حسن نصرالله بشدة الاعتداء على مزار شيعي في سامراء (شمال العراق) معتبرا انه يهدف الى "زرع الفتنة بين السنة والشيعة" وقال ان "المستفيدين هم التكفيريون والاسرائيليون والمحتل الاميركي".

ألمانيا تعترف بمساعدة جاسوسيها لأميركا في حرب العراق

برلين/ وكالات:
اعترفت برلين بأن جاسوسين مواطنين زودا الولايات المتحدة بمعلومات مخابراتية في العراق، ولكنها رفضت ادعاءات بأنها ساعدت في الهجمات الجوية التي شنتها واشنطن خلال غزو العراق.

ونشرت الحكومة الألمانية تقريرا أفاد بأنه رغم المعارضة الرسمية لهذه الحرب، فإن وكالة بي إن دي الألمانية للمخابرات الخارجية ساعدت الولايات المتحدة في انتقاء الأماكن التي يتم قصفها خلال الغزو الذي قادته واشنطن للعراق عام ٢٠٠٣ م.

وزير استرالي يطالب بسحب الجنسية من المتطرفين

سيدني / اف ب:
دعا وزير المالية الاسترالي بيتر كوستلو الى سحب الجنسية الاسترالية من المتطرفين الاسلاميين وطلب من المهاجرين احترام "القيم" الاسترالية.

واعلن كوستلو المرشح لخلافة رئيس الوزراء جون هاورد ان قبول قيم استراليا هو دليل احترام يوازي نزع الحذاء لدى الدخول الى مسجد. وتابع قائلا "قبل ان تصبح استراليا يطلب منك ان تقبل ببعض القيم اذا كنت معارضا تماما لهذه القيم عندها عليك بعدم المجيء الى استراليا".

الخرطوم ترفض بشدة التدخل الأجنبي في دارفور

الخرطوم/ وكالات:
أكدت الخرطوم أنه لا يحق للاتحاد الأفريقي طلب تدخل قوات تابعة للأمم المتحدة بإقليم دارفور المضطرب غرب البلاد.

وقال وزير الداخلية "لا يحق للاتحاد الأفريقي أن يقترح بدائل لمهمته لأن قواته لم تستطع القيام بواجبها على أحسن ما يرام كطلب إحلال قوات من الأمم المتحدة محل قواته مثلا".

وأضاف الزبير بشير طه أنه وضع خططا "لتحاشي مخاطر مثل هذا التدخل" مشيرا إلى أنه قرر إطلاق حملة دبلوماسية وسياسية وبناء اقتصاد قوي وتوحيد صفوف الأمة.

الملك عبد الله الثاني تلقى اعتذارا من اولمرت

عمان / اف ب:
اعلن الديوان الملكي الاردني ان الملك عبد الله الثاني تلقى اعتذارا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة ايهود اولمرت عن تصريحات قائد المنطقة الوسطى في اسرائيل الجنرال يائير نافيه ضد المملكة الهاشمية.

وكان الجنرال نافيه قد قال في كلمة القاها في القدس الاربعاء "لست واثقا من انه سيكون هناك ملك آخر في الاردن في حين ان ٨٠٪ من سكان هذا البلد فلسطينيون".

وفدان روسي وصيني بطهران لإقناعها بعرض التخصيب

طهران/ وكالات:
يبدأ وفدان روسي وصيني في طهران محادثات مع المسؤولين الإيرانيين لإقناعهم بقبول عرض التخصيب الروسي , الذي لا تعارضه إيران مبدئيا لكنها تريد توضيحات عن بعض تفاصيله, قبل تسعة أيام من اجتماع حاسم لمجلس حكام وكالة الطاقة الذرية بفيينا.

وقد أشار كيرينكو إلى تحفيزات اقتصادية في حال قبول المقترح الروسي, قائلا إنه "إذا حل المشكل فإن البلدين سيكون بإمكانهما تحقيق تقدم في مجال تصنيع الطائرات والنقل وصناعات أخرى".

عالم الصحافة

العراق على كف عفريت

تحت هذا العنوان قالت نيويورك تايمز في افتتاحيتها إن الدمار الذي لحق بأحد المواقع المقدسة بالنسبة للشيعة في سامراء الأربعاء الماضي لم يكن فعلا إرهابيا عاديا ,مشيرة إلى أنه كان محاولة متعمدة لجعل تشكيل حكومة وحدة وطنية عراقية قادرة على بسط الاستقرار في العراق أمرا مستحيلا.

ونصحت الصحيفة في هذا الإطار جميع الزعماء العراقيين بغض النظر عن أطيافهم السياسية أو الإثنية أو الدينية , إلى ممارسة كل ما لديهم من نفوذ لتهدئة المخاطر.

كما وصفت نيويورك تايمز اتهامات عبد العزيز الحكيم لأميركا بأنها هي التي أعطت الضوء الأخضر لمهاجمة القبة عن طريق ضغطها على الشيعة لإعطاء دور للسُنة بالحكومة التي سيشكلونها، بأنها اتهامات "خسيسة" خاصة أن الحكيم لم يكن ليصل إلى الحكم بعد أن كان لاجئا بإيران لولا مساعدة ما يزيد على مائة ألف جندي أميركي مات منهم حتى الآن ما يزيد على الألفين.

وفي مقال آخر قالت الصحيفة الأميركية إن العراقيين استيقظوا يوم الخميس على عالم جديد متوتر بشكل لم يعهدوه من قبل، ومفتوح على كل الاحتمالات.

وأشارت إلى أن العنف الذي عرفه العراق الأربعاء الماضي أذهل العراقيين، وقربهم أكثر من أي وقت مضى من الحرب الأهلية.

ونقلت نيويورك تايمز عن صحيفة البينة الجديدة حثها للشيعة على الانتقام بصفحتها الأولى، حيث قالت "حان الوقت لنعلن الحرب على كل من يحاول التآمر ضدنا , كل من يقتلنا يوميا ,حان الوقت للنزول إلى الشارع ومحاربة أولئك الخارجين على القانون".

درجة الغليان

تحت عنوان "تفجير يذكي العنف الطائفي" كتب ميغان ستاك ولويز روغ تعليقا في لوس أنجلوس تايمز قالا فيه إن العملية السياسية المتعثرة أصلا بالعراق بدت على حافة الانهيار، بعد أن أعلن أكبر الأحزاب السُنية انسحابه منها إثر أعمال العنف التي طالت هذه الطائفة بعد انفجار سامراء.

وذكرت الصحيفة أن عشرات الأشخاص سحبوا من سياراتهم على الطرقات قبل أن يتم إعدامهم ورمي جثثهم في القمامة ,كما دمرت عشرات المساجد التابعة للطائفة السُنية في ردة الفعل الثأرية للشيعة.

ونقلت عن الأمين العام لمجلس الحوار الوطني السُني العراقي خلف الحيان، قوله إن الأميركيين كذلك تخلوا عن أهل السُنة حيث كان بمقدورهم حماية المساجد ولم يفعلوا ذلك.

واعتبرت يو إس أيه توداي أن العراق وصل درجة الغليان مع موت ما يزيد على ١٠٠ شخص في الثأر الطائفي الذي تبع تفجير سامراء.

وأضافت الصحيفة أن هذه الموجة الجديدة من أعمال العنف تمثل انتكاسة لجهود الولايات المتحدة الرامية إلى بسط الاستقرار، في منطقة تشهد منذ سنوات تجاذبات دينية وثقافية مريرة.

وأشارت إلى أن هذه الأعمال تبعث على التشكيك بمقدرة الولايات المتحدة على تنفيذ خططها الرامية إلى تخفيض عدد قواتها بالعراق.

واعتبرت يو إس أيه توداي أن العنف المتجدد يسلط الضوء على خطر حقيقي اندس في القوات العراقية، وتمثل في إغفال الأميركيين لتسلل الطائفية إلى تلك القوات.

طعم المستقبل

تحت هذا العنوان كتب ديفيد إيناتوس تعليقا في واشنطن بوست، قال فيه إن الغضب الذي أثارته صفقة الموانئ مع دبي لم يكن مبررا على أكثر من صعيد.

فذكر مثلا أنه على صعيد مكافحة الإرهاب ,يؤكد الخبراء أن الإمارات المتحدة هي من أكثر الشركاء الاستخباراتيين للولايات المتحدة فعالية بالعالم العربي.

وأشار هؤلاء الخبراء إلى أن عملاء الإمارات يخاطرون بحياتهم لجمع المعلومات حول القاعدة والمجموعات الإرهابية الأخرى وتسليمها لأميركا , دون أن يثيروا صخبا حول ذلك عندما يقع حادث كما كانت الحال عندما سقطت طائرة استطلاع أميركية قرب قاعدة الظفرة في يونيو الماضي قادمة من أفغانستان.

وتحت عنوان "لماذا تعتبر دبي جيدة للتجارة الأميركية؟" قالت كريستيان ساينس مونيتور إن عالم موانئ دبي هو بالضبط ما تحتاجه أميركا لبناء جسر يربطها بالعالم الإسلامي.

وذكرت الصحيفة أن معركة أميركا لكسب العقول والقلوب من أجل مكافحة الإرهاب عانت انتكاسة جسيمة الأسبوع الماضي، عندما عبر سياسيون أميركيون عن معارضتهم لإتمام صفقة تسير بموجبها شركة موانئ دبي ست موانئ أميركية.

وأضافت كريستيان ساينس مونيتور أن ردة الفعل هذه المعادية للمصالح الأميركية تفترض الأسوأ من حليف عربي مهم ,بل وتدينه وتحاول تصنيف مؤسساته التجارية كعدوة دون أدنى دليل.

شبح الحرب الأهلية يخيم أكثر فأكثرعلى العراق

تحت عنوان "نصفها سني ونصفها شيعي , مما يجعلها هدفا للجميع" كتب آندتوني لويد مراسل صحيفة تايمز في بغداد تعليقا عن اغتيال الصحفية أطوار بهجت مراسلة تلفزيون العربية في العراق.

قال لويد إن مبررات عدم التعرض لحياة بهجت كثيرة جدا , حيث إن أحد والديها سني والآخر شيعي وأنها امرأة وأنها عراقية, وأنها شابة في مقتبل العمر وأنها صحفية , مضيفا أن كل ذلك لم يشفع لها بل أصبحت رقما في مئات الضحايا العراقيين الذين جرفهم التيار المنحدر باتجاه الحرب الأهلية.

لكن سامي رمضاني المحاضر في جامعة لندن اعتبر في غارديان أن تلك الحرب الأهلية التي تلوح في الأفق ليست الا تي خطط لها الرئيس الأميركي جورج بوش وحليفه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والتي تنبأت بها وسائل إعلام غربية عدة.

وعلل رمضاني ذلك بالقول إن المحتجين المستائين بسبب تفجير القبة لم يصبوا جام غضبهم على السنة ,بل على الأعلام الأميركية ,كما أن الشعار الذي وحدهم كان "كلا ,كلا ,لأميركا, كلا , كلا للإرهاب".

وأضاف أن أئمة الشيعة الأكثر شعبية بين الشباب المتحمس أنحوا باللوم فيما وقع على قوات الاحتلال , وخص منهم مقتدى الصدر ونصر الله وآية الله الخالصي وآية الله خامنئي وحتى آية الله السيستاني , الذين حرموا جميعهم مهاجمة السنة ,كما فعل نظراؤهم السنة بحق الشيعة.

ولاحظ رمضاني أن الهجمات التي طالت مساجد السنة لم تكن من عمل المتظاهرين الشيعة , بل نفذتها عصابات من الملثمين, كانت تتبادل التحيات مع الجنود العراقيين كما حصل خلال مهاجمتها لمسجد القدس في بغداد.

وشدد على أن محطات التلفزيون العراقية والعربية إبان تغطيتها المباشرة للأحداث أظهرت بما لا يضع مجالا للشك أن المزاج العام للمتظاهرين تميز بمعارضة الاحتلال , بدلا من تعزيز النعرات الطائفية.

وأضاف أن الأزمة السياسية التي تغمر نظام المنطقة الخضراء بدت جلية منذ أن أخفقت أميركا في تنصيب عبد المهدي –الموالي لها– رئيسا للوزراء.

أشار إلى أن كل إستراتيجيات بليرو بوش كانت تستند إلى المحافظة على وجود نظام موال لهما في بغداد , لكن العراقيين الأحرار الفخورين بأنفسهم لن ينتخبوا أبدا –في حالة تخلصهم من هذا الاستعمار البغيض– مجموعة من السياسيين المحميين من طرف أميركا وبريطانيا.